

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[527] بعلاقته بالأمان أن يدخل هذا الميدان، فيطلب من معارضيهِ أن يتقدّموا معه إلى الأمان يدعوهُ أن ينزل لعناته على الكاذب، وأن يروا سرعة ما يحلّ بالكاذب من عقاب؟ ! لاشكّ أن دخول هذا الميدان خطر جدّاً، لأن المبتهل إذا لم يجد استجابة لدعائه ولم يظهر أي أثر لعقاب الأمان على معارضيهِ، فلن تكون النتيجة سوى فضيحة المبتهل. فكيف يمكن لإنسان عاقل ومدرك أن يخطو مثل هذه الخطوة دون أن يكون مطمئناً إلى أن النتيجة في صالحه؟ لهذا قيل إن دعوة رسول الأمان (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المباهلة تعتبر واحداً من الأدلّة على صدق دعوته وإيمانه الراسخ بها، بصرف النظر عن النتائج التي كانت ستكشف عنها المباهلة. تقول الروايات الإسلامية: عند عرض هذا الإقتراح للمباهلة، طلب ممثلو مسيحيي نجران من رسول الأمان أن يمهلهم بعض الوقت ليتبادلوا الرأي مع شيوخهم. فكان لهم ما أرادوا. وكانت نتيجة مشاورتهم – التي تعتمد على ناحية نفسية – هي أنّهم أمروا رجالهم بالدخول في المباهلة دون خوف إذا رأوا محمّداً قد حضر في كثير من الناس ووسط جلبه وضوءه، إذ أنّ هذا يعني أنّهم بهذا يريدون بثّ الرعب والخوف في النفوس وليس في أمره حقيقة. أمّا إذا رأوه قادماً في بضعة أنفار من أهله وصغار أطفاله إلى الموعد، فليعلموا أنّهم نبيّ الأمان حقّاً، وليتجنّبوا مباهلته. وقد حضر المسيحيّون إلى المكان المعيّّن، ثمّ رأوا أنّ رسول الأمان (صلى الله عليه وآله وسلم) أقبل يحمل الحسين على يد ويمسك الحسن باليد الأخرى ومن خلفه علي وفاطمة، وهو يطلب منهم أن يؤمّنوا على دعائه عند المباهلة. وإذا رأى المسيحيّون هذا المشهد استولى عليهم الفرع، ورفضوا الدخول في المباهلة، وقبلوا التعامل معه بشروط أهل الذمّة. 2 – أحد أدلّة عظمة أهل البيت: يصرّح المفسّرون من الشيعة والسنة أنّ آية المباهلة قد نزلت بحقّ أهل بيت